وما ضرنا انا قليل وجارنا … عزيز وجار الاكثرين ذليل وقول المتنبي

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ … كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا … كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا وقد سمع قول حسان رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى … واسيافنا يقطرن من نجدة دما

وقول السيد

بلغنا السما مجدنا وجدودنا … وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

ولم ينكره فدل على الجواز لكن ما يخفى ما في ذلك من تزكية النفس الذي لا يليق مثله باهل التقوى وقد قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى قال الشيخ محيي الدين النووي في اذكاره واما ثناء الانسان على نفسه بما هو فيه فان كان الافتخار واظهار الفضل على الاقران فمكروه كراهية شديدة وقبيح في غاية القبح وان كان لمصلحة دينية فهو محبوب انتهى وللمصلحة الدينية كالتوقيف بما يجب اعتقاده كقول نبينا صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وبما يعود نفعه على المخبرين بذلك كقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذا لو كان العالم مجهول العلم وراى ان التعريف بقدره اقرب الى قبول امره وامتثاله واخذ العلم عنه حسن ذلك منه ايضا وقال

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني … بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

الزوراء اسم بغداد سميت بذلك لازورار قبلتها اي انحرافها والسكن محركا ما يسكن اليه الانسان من دابة واهل ومال وفيم اصله في ما وما الاستفهامية اذا جرت حذف الفها كما في انت من ذكراها وعم يتساءلون وبم تبشرون وبم تخلقون وهو خبر مقدم والاقامة مبتدا مؤخر وتقديم الخبر هنا واجب لاستحقاق الاستفهام صدر الكلام كقولك اين زيد وكيف خالد ومتى نصر الله والمعنى لاي شيء اقامتي ببغداد ولا علاقة لي بها وضمنه المثل المضروب لا ناقتي في هذا ولا جملي يضرب لمن يبرا من الامر فاشار الى التعجب منها بذلك موبخا لنفسه على الاقامة بها ويسمى عند اهل

البديع

البديع عتاب المرء نفسه كقول المتنبي شعرا

اذا صديق نكرت جانبه … لم يعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب … وفي بلاد من اختها بدل

وقوله

وكل امرئ يولي الجميل محبب … وكل مكان ينبت العز طيب

وقال

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد … كالسيف عري متناه عن الخلل

النائي البعد ناى ينأى اي بعد والصفر بكسر الصاد الخالي ومنه سميت الاصفار الموضوعة في مراتب الاعداد الخالية عن نوع العدد ويقال صفر الشي كفرح فهو صفر واصفر ايضا فهو مصفر ومتنا السيف بكسر الميم جانباه كما ان متني الانسان جانبا ظهره المكتنفان لفقار الظهر والخلل بكسر الخاء المعجمة وخلل بكسرها ايضا وهي بطاين منقوشة تغشى بها اغماد السيوف وقوله ناء وما بعدها اخبار لمبتدا محذوف وتقديره وانا ناء فيصير الجملة حالية ولو نصب هذه الكلمات احق الالحاز الا انه لم يتات له ان يقول انا ناء عن الاهل ومحل الكاف من قوله كالسيف الرفع ايضا خبرا او النصب على الحال اي مماثلا او مماثلا للسيف ويجوز ايضا ان يكون وصفا لمصدر محذوف وعامله منفرد اي انفراد السيف وعري بضم العين مشددا بالبنا للمفعول وجملة عري متناه حال من السيف او نعت له لانه كالمنكر في المعنى كما في قوله شعر

ولقد امر على اللئيم يسبني … فاعف ثم اقول ما يعنيني

ومعنى هذا البيت متعلق لما بعده كانه يقول لاي شي اقيم ببغداد وانا على هذه الحالة وانما شبه نفسه بالسيف المجرد لانه كذلك الناس تزدري السيف اذ لم يكن عليه غشاء منقوش مع ان المراد مضاؤه لا حليته فلذلك الرجال تزدري اهل الاداب اذ لم يكن لهم مال مع ان المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا يعرف مقدار اهل الفضل الا ذووا الفضل ولهذا قال ابو العلا المعري شعرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)